سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ١٨ / ١ / ٢٠١٤
رسالة رعوية ((٣ - ٢٠١٤م))

ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ Ⲉⲗⲉⲇⲱⲁ ⲉⲧϦⲉⲛ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ
مطرانيـة الأقبـاط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

عيد الظهور الإلهى

مقدمـــة :

أهنئكم يا اخوتى وأبنائى تهنئة قلبية ، بعيد الغطاس المجيد ، الذى هو عيد الظهور الإلهى .

طالباً لكم من الله فى هذا العيد ، ولبلادنا مصر ، وللأشقاء الدول العربية ، وللعالم أجمع ، كل بركة وسلام وخير وتقدم واستقرار .

ونظراً لتزامن هذا العيد ، وخروج ملايين المصريين للاستفتاء على الدستور ، وظهور النتائج للموافقة عليه بنعم ، بنسبة غير مسبوقة فى التاريخ ، تتراوح ما بين ٩٣ حتى ٩٨ ٪ .

لذلك نظراً لهذه الموافقة على هذا الدستور بهذه النسبة ، التى اقتربت من المائة فى المائة .

أهنيئ شعبنا المصرى ، وحكومتنا المصرية ، وأنفسنا أيضاً ، على هذه الموافقة بهذه النسبة التى تعد عيداً قومياً ، للدولة المصرية ، والشعب المصرى ، على مر التاريخ .

ولا ننسى أن نرفع جزيل شكرنا ، لحكومتنا المصرية ، بكافة مؤسساتها ، ولاسيما مؤسسة الرئاسة ومجلس الوزراء ، ونخص بالذكر قواتنا المسلحة ووزارة الداخلية ، والهيئات القضائية ، وذلك نظير تعبهم فى الإشراف على الإستفتاء ، وخروجه بهذه الصورة المشرّفة .

أما عن تسمية عيد الغطاس ، بعيد الظهور الإلهى ، ترجع إلى ظهور الله الواحد ، مثلث الأقانيم ، وقت عماد السيد المسيح ، من يوحنا المعمدان فى نهر الأردن .

لذلك كان المسيح فى الأردن يعتمد من يوحنا ، والروح القدس : ((نازلاً مثل حمامه وآتياً عليه)) (مت ٣ : ١٦) . والآب ينادى من السماء ، قائلاً عن المسيح : ((ابنى الحبيب الذى به سررت)) (مت ٣ : ١٧) .

فمن هنا نحن نؤمن بوحدانية الله ، مثلث الأقانيم ، ونعلن هذا الإيمان فى مقدمة قانون الإيمان المسيحى ، الذى نصليه ويبدأ بعبارة : ((بالحقيقة نؤمن بإله واحد)) .

وكذلك نعتمد فى المعمودية باسم الله الواحد مثلث الأقانيم ، كما أمر السيد المسيح رسله الأطهار : ((عمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس)) (مت ٢٨ : ١٩) .

وهكذا فى كافة جوانب العبادة والطقوس والأسرار الكنسية والعقائد الإيمانية ... إلخ ، تتم باسم الله الواحد المثلث الأقانيم .

وكما أن عماد السيد المسيح من يوحنا المعمدان فى نهر الأردن ، هو عيد للظهور الإلهى ، بصفة عامة . أيضاً مجيء المسيح إلى أرض مصر ، هو ظهور إلهى بصفة خاصة ، لأرض مصر وللمصريين عموماً ، كما أنبأ النبى : ((هوذا الرب راكب على سحابة سريعة ، وقادم إلى أرض مصر ، فترتجف أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر داخلها)) (أش ١٩ : ١) .

لذلك مجيء المسيح لمصر ومعه العائلة المقدسة ، ومشيه على أرضها ، وعيشه فيها فترة زمنية تقترب من أربع سنوات .

وصنعه الآيات والعجائب فيها ولشعبها ، وآكله من طعامها ، وشربه من نيلها ، كل هذه الأمور وأمثالها كانت سبباً فى بركة لمصر ، وهذه البركة تمتد فاعليتها للماضى وتمتد للحاضر والمستقبل .

كل هذا من جهة الأرض .

أما عن الشعب، وعلاقته بالله قال : « يُعرف الرب فى مصر ، ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ، ويقدمون ذبيحة وتقدمة ، وينذرون للرب نذراً ويوفون به » (أش ١٩ : ٢١) .

وبناء على هذه المعرفة المتبادلة بين الله وشعب مصر ، القائمة على التطبيق ، والمعايشة فى الحياة الروحية ، وهب الله شعب مصر بركة خاصة عن بقية شعوب العالم قائلاً : « مبارك شعبى مصر » (أش ١٩ : ٢٥) .

فإذاً مجيء المسيح لأرض مصر ، هو ظهور إلهى بصفة خاصة لأرض مصر وللمصريين عموماً . وهذا الظهور كان مازال ولا يزال ، سبب بركة لأرض مصر والمصريون عموماً ، وللكنيسة المصرية فى نفس الوقت .

فلا نخف على أرض مصر ، ولا على المصريين ، لا من مؤامرات أو تحديات ، لأن الله معنا ، وإن كان الله معنا فمن علينا .

وعلينا أن نرجع بذاكرتنا إلى التاريخ ، ونتذكر عمل الله مع مصر والمصريون ، وذلك فى أصعب الأوقات وأشد المحن ، فنجده يعطى الغلبة والنصرة لمصر والمصريون ، والهزيمة والزوال للمتآمرين والأعداء ، مهما كانت مؤامراتهم وقوتهم .

لذلك انصح كأخ قائلاً : لكل من يفكر ، ويعمل ضد مصر والمصريون ، عليك أن تراجع نفسك ، وتتعلم دروساً من التاريخ ، وتنضم إلى الصف الوطنى .

حرصاً من فوات الآوان ، ويتركك قطار الوطنية المصرية ، فلا يكون أمامك سوى العزلة وسيف القانون ، والتحدى من الدولة المصرية ، والتاريخ المخزى على مر الأجيال .

حفظ الله مصر والمصريون ، من كل شر ومكروه .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ١٨ / ١ / ٢٠١٤ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه